نموذجان من وجهات النظر لدى فريقي الازمة في الحزب الشيوعي السوري

ما جرى داخل الحزب الشيوعي السوري ، هل هو قضية داخلية بحتة لا يجوز للعناصر الاخرى في حركة التحرر الوطني العربية ، وللصحافة الوطنية التقدمية ، ان تتعاطى معها اطلاقا ؟ ام ان القضية ، بالاضافة الى حجمها الداخلية ، تستحق نهجها على قضايا حركة التحرر وموقفها شكل مؤثر في مسار تلك الحركة سلبا او ايجابا ، مما يستدعي تعميق الحوار حول ما هو مطروح في تلك الازمة من قضايا وموضوعات ومواقف ، من منبر مواقع الالتزام باحترام حرية الحزب الشيوعي السوري واستقلاليته في تقرير الاشكال والوسائل التي تكفل له وحدته وسلامته وتحاوره للارتقاء ؟

هذا السؤال مطروح على « الهدف » كما هو مطروح على جميع القوى الوطنية والتقدمية العربية التي تعاطت او لم تتعاط مع ازمة الحزب الشيوعي السوري الراهنة .. ونحن في « الهدف » نرى ان الازمة المذكورة هي من النوع الثاني ، اي هي ازمة داخلية في الحزب الشيوعي السوري لكنها في الوقت نفسه تقاتل موضوعات حركة التحرر الوطني العربية بصورة مؤثرة وبالغة الاهمية .. وعلى هذا الاساس كنا في كتاباتنا عن الموضوع ملتزمين بأمرين :

■ **الامر الاول :** الدعوة وبدء البداية لوحدة الحزب الشيوعي السوري واستقلاليته الكاملة في حل ازمته ، والثقة الكاملة بقدرة ذلك الحزب على ذلك من خلال ممارسة الحوار الديمقراطي الداخلي المسؤول بالقوانين واللوائح التنظيمية الليبنية للحزب .. ورغم ليبنا لبعض موضوعات طرحي النقاب في الحزب طالبا ذلك الطرح عند البداية بالحفاظ على وحدة الحزب ، بل وحدوياً من ان الوحدة هي اهم واسمى حتى من تلك الموضوعات المتقدمة التي طرحها ، لا بل هي الطريق الوحيدة لترسيخ تلك الموضوعات وانضاجها واعطائها المضمون الحالي الحقيقي .

■ **الامر الثاني :** كما في تناولنا للموضوع ، وحفاظا على وحدة الحزب الشيوعي السوري واستقلاليته ، نحاذي ما تصل اليه الازمة ، بأن نعقب على مرحلة من مراحلها بعد حدوثها ، لا خلاله ولا قبله .. وذلك حتى لا تكون لتعقيبنا اي مساس بالوضع الداخلي في الحزب ، وانما يتحدد فقط باطلاع القراء على ما جرى واستطلاعهم بعض الدروس منه ، ومناقشة وبلورة بعض المواقف التي تكون قد عرضت ..

ومع ذلك يبقى علينا ايراد الاسباب التي دفعتنا الى تناول هذا الموضوع الهام ، وهي كما يلي :

ـ ١ ـ الحزب الشيوعي السوري فصيل اساسي من فصائل حركة التحرر الوطني العربية وما يجري فيه ، يؤثر سلبا او ايجابا على مسار تلك الحركة ..

ـ ب ـ ان ما يجري الآن في ذلك الحزب ليس قضية ذاتية محمولة من الظروف العامة لحركة التحرر او الظروف الموضوعية الخاصة بالاوضاع في سوريا . وهو بالتالي احدى منعكسات المرحلة الراهنة من الصراع الطبقي في ذلك القطر .

ـ ج ـ ان الازمة نفسها ، وحتى في شكلها الداخلي ، تتناول قضايا ذات اهمية مركزية في نضال حركة التحرر العربي مثل قضية فلسطين وقضية الوحدة العربية والحزب الشيوعي العربي الواحد او الموحد ، وعلاقات أو تحالف مع قوى الثورة العالمية ، وخاصة المعسكر الاشتراكي .

ـ د ـ ان هذه الازمة خرجت عن الصعيد الداخلي للحزب بصادرات احد فريقيه وصارت تعكس ذاتها في بيانات علنية توزع على الناس .

ـ هـ ـ ان الصحف الاخرى ، بكل ما فيها من تيارات وما لبعضها من ارتباطات مشبوهة تتناول هذه الازمة ، كلا على هواها ، ووفق ما يخدم القوى والمصالح التي تمثلها ، الامر الذي يحمل من الضروري الا تبقى ازمة الحزب الشيوعي السوري بين ايدي القراء من خلال تلك الصحف فقط ..

انطلاقا من كل ما تقدم ، والتزاما به ، نرى من الضروري ان نقدم بعض وثائق الازمة في الحزب الشيوعي السوري ، خاصة وان هذه الوثائق مطروحة علنا ..

وفي جملة الوثائق الداخلية والعلنية اخترنا للقراء نموذجين ، تكشف فيهما وجهات نظر الفريقين حول الازمة وموضوعاتها ، وهذان النموذجان هما :

□ اولا : البيان العلني الذي وزعه خالد بكداش وجماعته بتاريخ ١٩٧٢/٤/٣ ، ووجهوا فيه مختلف اتهاماتهم ضد الفريق الاخر .. وكان هذا البيان بالاضافة لما يمثله من وجهات نظر ، الحطوة الاولى التي نقلت الازمة الداخلية رسميا الى الصعيد العلني ..

□ ثانيا : الخطاب الذي كان قد القاه ظهير عبد الصمد عضو المكتب السياسي للحزب خلال اجتماع المجلس الوطني للحزب في تشرين الثاني ١٩٧١ ، خلال مناقشة الملاحظات الواردة على مشروع البرنامج ، وبحضور ممثلين عن الاحزاب الشيوعية العربية في العراق ولبنان والاردن.

وفي هذا الخطاب دفاع عن الطروحات الجناح التقدمي الواردة في مشروع البرنامج وشروح لها ..

وباطلاعنا القراء على هذين النموذجين ، نترك الفرصة لهم كي يطلعوا عمليا ونظريا على وجهتي النظر ، ويستوعبوا بأنفسهم حقيقة الازمة .. ويستخلصوا دروسها النظرية ..

ولسنا في حاجة كبيرة الى تأكيد اننا نختلف مع الفريقين حول بعض القضايا الواردة في الوثيقتين ..

((الهـدف))

① بيان خالد بكداش العلني

ايها الرفاق والرفيقات ، ايها الاصدقاء الذين يعز عليكم جميعا مصير الحزب .

منذ فترة طويلة يعيش حزبنا ازمة اصبحت معروفة لديكم . وفي الاونة الاخيرة ، بلغت هذه الازمة درجة كبيرة من الاتساع والحدة والخطورة ، وانتشرت معلومات وشائعات كثيرة عنها ليس في داخل الحزب وحسب ، بل وفي خارجه ايضا ، كما تناولتها الصحافة العربية والاجنبية ، وقد ادت الازمة الى شلل هيئات الحزب المركزية والى ضعف وتمزق منظماته في عدد من المناطق السورية .

وامام هذا الوضع اخذ الكثيرون من كوادر الحزب وقواعده واصدقائه في جميع المحافظات يتوجهون ، جماعات وافرادا الى الامين العام للحزب الرفيق خالد بكداش والى المسؤولين الاخرين الذين يتمتعون بثقتهم ، ويعبرون لهم عن استنكارهم للنشاط التخريبي الذي تقوم به مجموعة من الرفاق الذين انتظموا في كتلة مقاومة انتهازية تحريفية ، وبطالبون بانقاذ الحزب من اعمال التخريب والانقسام وبصيانة دوره النضالي في التصدي للامبريالية والصهيونية والرجعية ، وفي حل المهام الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تواجهها بلادنا ، وباعادة وحدته على اسس الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

واستجابة لذلك ، بادر الرفاق القياديون والكوادر الاساسية ، الذين يشعرون بمسؤولية عالية تجاه مصير الحزب ، تحقزهم الامانة للسياسة اللينينية المقررة في مؤتمره الثالث والذين يمثلون مطامح وآراء الاغلبية الساحقة من الحزب ، الى تبادل الرأي فيما بينهم ومع الامين العام ، واجمعوا اخيرا على الوجه الى جميع اعضاء الحزب بهذا البيان :

ايها الرفاق والرفيقات

لم نكن نتصور في يوم من الايام ان يحدث ما حدث لحزبنا الكفاح المتحد الذي بناه وطوره الوف الشيوعيين بجهودهوبتضالهم الطويل المتفاني ، والذي ضحى العديدون منهم بحياتهم من اجل قضيته النبيلة اجل ، لم نكن نتصور ان يصيب حزبنا ، حزب الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء والمثقفين الثوريين ،مايصيبه الان ، وهو الذي صمد طوال حياته ضد كل المحاولات التي رمت الى حرفه عن اهدافه والى تفرقة صفوفه فاصبح مضرب المثل فيوحدته الفكرية والتنظيمية .

ان ازمة الحزب بدأت تظهر بمواقف متفرقة غريبة عن الماركسية لدى بعض الرفاق ، وبالتاثير امور شخصية هنا او هناك ، وبالقفز عن مواقف الحزب الماضية . وقد جاء هؤلاء الرفاق الى المؤتمر الثالث للحزب حاملين نواتا مبنة ، ولكنهم ، حين شعروا ان المؤتمر سحيط نواياهم ، لم يتجاسروا على الكشف عنها كاملة . وجاء الاتجاه السياسي الذي افرزه المؤتمر هزيمة لهذه النوايا وما كاد المؤتمر ينتهي وما كاد بعض افراد الكتلة المغامرة التحريفة الانتهازية يتحصنون بمراكز مسؤولة حتى اخذت ملامح التكتل والانقسام والتواطؤ قد ساءت الحزب المدمّلة وقيادته اللينينية المجربة تنتقل من السر الى العلانية .

كنا ، في بادىء الامر ، نظن ان تصرفات هؤلاء الرفاق ناجمة عن اخطاء سيتمكن لها ، او عن انفعالات طارئة وقد بذلنا كل جهودنا لافهامهم الخطر الذي سينجم عن اعمالهم ، ونبهناهم وحذرناهم مرارا ، كما اننا تساهلنا وتسامحنا معهم مرارا ، ونحطنا اكثر في سبيل صيانة وحدة الحزب على اسس مبدئية .

ولكن عناصر الكتلة التحريفية الانتهازية المغامرة ، والتي تبين ان الذي يقودها هو رياض الترك ، تابرت بعناد على عملها التخريبي في جميع الميادين الفكرية والسياسية والتنظيمية ، ورفضت ان تخلي قيد شعرة عن هدفها الرئيسي ، وهو تبديل سياسة الحزب عن طريق تبديل قيادته والسيطرة التامة عليه ، والا فتخريبه وتصفيته .

وقد ادى نشاطها هذا الى خلق حالة من الانقسام الداخلي في الحزب ووضعه في مازق شديد ، الامر الذي يثير القلق والاسف ليس فقط لدى الشيوعيين بل ولدى اصدقائهم وحلفائهم المخلصين ، في حين كان موضع البهجة والفرح لدى اعداء الحزب الذين يعملون على تعميق الازمة ودفعها الى الاسوأ .

ان قواعد الحزبتنبهت لهذا التآمر ووقفت بوجه الكتلة الانقسامية بحزم على تصرفاتها وتعزلها . ورغم ان بطور الاحداث في بلدنا ، وفي المنطقة ، وفي العالم باسره ، جاء مماكنا لجميع شعارات وافكار الكتلة التحريفية الانتهازية المغامرة ، ورغم شعورها بعزلتها المتزايدة في داخل الحزب وبافلاسها الفكري والتنظيمي ، فان افرادها لم يبادروا الى اعادة النظر في مواقفهم وسلوكهم ، بل تمادوا في استخدام الاساليب الملتوية وفي توتير وتازيم الامور داخل الحزب وفي التكتيل بالكوادر والمنظمات التي تقف في وجه تخريبهم وانهازيتهم حيثما وجدوا الى ذلك سبيلا . كما عرقل افراد الكتلة ، ولا سيما رياض الترك وانصاره ، كل محاولة لتسوية الوضع في الحزب على اساس مبدئي، ووضعوا الحزب امام المازق الصعب الذي يعيشه ، والذي لا بد من ايجاد مخرج منه ينقذ الحزب ويصون دوره النضالي في البلاد .

فقد اصبحت الهيئات القيادية المركزية في حالة من الانصام الداخلي مستعصية نعتها من اداء دورها . كما ان ثمة عددا من المنظمات الاساسية باتت تعيش في صراعات داخلية تستنزف قواها . وفي كثير من المناطق افقدت منظمات القاعدة الوجه الحزبي السليم الذي اعتادت ان تتلقاه . وهكذا فان طاقات الوف الشيوعين في القيادات والكوادر والقواعد ، قد هددت وتهدد ، في صراع داخلي عقيم بدلا من ان تسهم الاستعمارية ومشاريع الوحدان المشبوهة ، وضد الديكتاتوريات كما طمسوا نضال الحزب في سبيل نشر الافكار الاشتراكية التي اصبحت الان عزيزة على قلوب الجماهير العربية الواسعة ، ومن اجل تبيان الاهمية الحيوية والمصيرية للصداقة العربية السوفياتية التي باتت اليوم اعمق واشمل منها في اي يوم مضى. وكذلك تجاهلوا وطمسوا نضال الحزب ضد الاقطاعية والبورجوازية الكبرى وفي سبيل مطالب ومصالح العمال والفلاحين .

لقد حاولوا ويحاولون ان يدخلوا في اذهان غير العارفين من الرفاق البسطاء او الشباب ان ماضي الحزب ليس سوى ركام منالاخطاء والنواقص والمنافسات ، مكررين كل الافتراءات التي سيقهم اليها المرتدون عن الحزب واعداؤه الطبيعيون واسواق الاستعمار .

وقد خرقت الكتلة الانقسامية قرارات المؤتمر الثالث وخرجت عن النظام الداخلي بنشرها نظرتها الجاحدة السوداء هذه خارج الهيئات الحزبية ، بل وفي المقاهي والنوادي والشوارع ، وحتى في الاحاديث مع اعداء الحزب ، وارفقت كل هذا بشن حملات لا اخلاقية ضد الرفاق الذين يتمتعون بالثقة والاحترام في الحزب وخارجه ، والذين قاموا ويقومون بدور هام في بناء الحزب وتطوره ، كل ذلك بهدف ضرب هيبة الحزب وهيبة قيادته والنيل من مكانته في البلاد وتخريبه وتدميره .

ولقد حاولوا ان ينثروا حملة واسعة من المفاهيم الخاطئة والاخلاقاف في النظرة الى الحزب وتاريخه كالزعم بان الحزب « لم يحقق اي شيء خلال اكثر من اربعين عاما » او القول بانه حزب (فوضوي وعشائري ؟) وهو « لم يستلم السلطة حتى الان ولا يضع ، حتى الان ، اسلام السلطة كهدف له » او ان الحزب « لم يفعل شيئا في قضية فلسطين ؟ » او ان الحزب

إقلب الصفحة

② خطاب ظهير عبد الصمد في كونفرنس الحزب

قبل قراءة هذه الكلمة لا بد من القول انها القيت ارتجالا على اساس ملاحظات مكتوبة ، وبالاستناد الى هذه الملاحظات والى المحاضر المكتوبة في الكونفرانس نصاغ هذه الكلمة ، وتنشر ، وهي تقريبا نصوص حرفية للاشياء المقولة ، واذا كانت هناك اضافات فهي ستكون موضوعة بين هلالين .

ان هذه الكلمة كانت موضع تشويه من قبل بعض الرفاق الذين القوا كلمات في الكونفرانس ومن قبل بعض الرفاق الذين لم يحضروا الكونفرانس ، ولم يسمعوا الكلمة ، ولكنهم سمعوا بها من قبل رفاق استمعوا للكلمة ، ونقلوا اليهم محتويات الكلمة او بعض افكارها بصورة غير دقيقة . ماكان القارىء الان، وبعد ان يقرأ الكلمة ان يحكم بنفسه على المحتوى ، وان يوافق او يخالف الاراء والافكار التي تحتويها . ومن المفيد جدا ان يرسل الرفاق ملاحظاتهم السلبية والايجابية على هذه الكلمة، ولكن لا يعني ذلك ابدا ان مثل هذه الكلمة الفكرية والخلاف حولها لا اثر له في ازمة الحزب .

ان القضايا الفكرية والخلافات الفكرية ايضا لها ضلع ، ان هذه القضايا الفكرية والخلاف حولها هو واجهة ، وليست سبب الازمة العميق ، ان سبب الازمة العميق ، هو شيء اخر ، ان قضية الوحدة العربية ووضع شروط لتحقيقها ، والخلاف حول ذلك ، ليست سببا في الازمة ، ان هذه القضية هي قضية مستقبل ، وكذلك ايضا قضية الحزب الشيوعي العربي الواحد او الموحد، هي قضية مستقبل، ومن الطبيعي ان يحدث بعض الخلاف في وجهات نظر الرفاق في مثل هذه القضايا ، ان هذا هو ظاهرة صحية ، ومثل هذه لخلافات لا يمكن ان تكون سببا للازمة ، سببا لمثل ازمة حزبنا ، ان اسباب ازمة الحزب عندنا هي قضايا تنظيمية : الوقف من الكادر ، الوقف من مفهوم الحزب الشيوعي الثوري ، الوقف من المؤتمر الثالث للحزب وقراراته ، الوقف من الانتقاد والانتقاد الذاتي ، الوقف من عبادة الفرد ، واحترام قرارات الهيئات الحزبية .

اما القضايا السياسية ، القضايا الراهنة التي يواجهها الحزب ، فقضايا التماون مع الحلفاء ، مع البعث ، مع القوى الثورية الديمقراطية ، الوقف من الحكم ، ومشاركة الحزب فيه ، الوقف من الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية ، الوقف من ايديولوجية الماركسية اللينينية، ومن قرارات الحياة بعد اليها والتي لم يتخذ فيها قرار رسمي من الحزب بعد ، اما القضايا المحسومة والتي يوجد حولها قرارات ومواقف حزبية ، فينبغي الالتزام بهذه القرارات والمواقف، ولا يجوز باي شكل من الاشكال الخروج عنها او مخالفتها .

اود ان اقول ان القضايا الفكرية المختلف عليها في الحزب الان كقضية الوحدة العربية او قضية حزب شيوعي عربي ، ناو قضية فلسطين وما شابه ذلك من القضايا المختلف عليها في مشروع البرنامج ليست هي سبب الازمة ، ان مثل هذه القضايا او قريبا منها كانت موجودة سابقا، كانت قبل المؤتمر الثالث للحزب وخلاله وبعده ، والم تكن سببا لمثل هذه الازمة ، ولم تؤد الى مثل هذه الازمة التي نعيشها الان . ان ازمة الحزب الراهنة لها سبب اخر ، وسابحدث عنه عند بحث القضايا التنظيمية ، واعمال الخرق التنظيمي ولكن لا يعني ذلك ابدا ان مثل هذه القضايا الفكرية والخلاف حولها لا اثر له في ازمة الحزب .

ان القضايا الفكرية والخلافات الفكرية ايضا لها ضلع ، ان هذه القضايا الفكرية والخلاف حولها هو واجهة ، وليست سبب الازمة العميق ، ان سبب الازمة العميق ، هو شيء اخر ، ان قضية الوحدة العربية ووضع شروط لتحقيقها ، والخلاف حول ذلك ، ليست سببا في الازمة ، ان هذه القضية هي قضية مستقبل ، وكذلك ايضا قضية الحزب الشيوعي العربي الواحد او الموحد، هي قضية مستقبل، ومن الطبيعي ان يحدث بعض الخلاف في وجهات نظر الرفاق في مثل هذه القضايا ، ان هذا هو ظاهرة صحية ، ومثل هذه لخلافات لا يمكن ان تكون سببا للازمة ، سببا لمثل ازمة حزبنا ، ان اسباب ازمة الحزب عندنا هي قضايا تنظيمية : الوقف من الكادر ، الوقف من مفهوم الحزب الشيوعي الثوري ، الوقف من المؤتمر الثالث للحزب وقراراته ، الوقف من الانتقاد والانتقاد الذاتي ، الوقف من عبادة الفرد ، واحترام قرارات الهيئات الحزبية .

اما القضايا السياسية ، القضايا الراهنة التي يواجهها الحزب ، فقضايا التماون مع الحلفاء ، مع البعث ، مع القوى الثورية الديمقراطية ، الوقف من الحكم ، ومشاركة الحزب فيه ، الوقف من الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية ، الوقف من ايديولوجية الماركسية اللينينية، ومن قرارات مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية المنعقد في عام ١٩٦٩ ، الموقف من حركة التحرر الوطني العربية ، الموقف من المنجزات والاصلاحات التي تمت في سورية وفي العديد من البلدان العربية التقدمية ، كل هذه القضايا وغيرها لا خلاف حولها في الحزب وكل القرارات المتخذة في مثل هذه القضايا تؤخذ غالبا بالاجماع او بالاكثرية الساحقة .

الخلافات الفكرية تنعكس في قضايا المستقبل، في قضايا لم يحسمها الحزب بعد ، ولم تحسمها الحياة بعد ، والخلاف حولها مشروع وطبيعي .

آمل ان يكون النقاش الذي يجري الان والذي يعم الحزب ، عاملا مساعدا لتهيئة هي افضل في الحزب ، ولا شك ان الوصول الى اتفاق في وجهات النظر حول القضايا الفكرية المختلف عليها ، ولو لم تكن اتية هذه القضايا ، يساعد في تحسين وضع الحزب ، وبلعب دورا في تخفيف ازمة الحزب ، وايجاد الحلول المناسبة لها ، (بعد البحث اكد الكونفرانس الحزبي ان الازمة التي يعيشها الحزبعود لاسباب فكرية وسياسية وتنظيمية وذاتية) .

حول ملاحظات الرفاق السوفات

انا لم اكن في عداد الوفد الذي ذهب الى موسكو لبحث مشروع البرنامج مع الرفاق السوفيات ، وكذلك ايضا لم اكن في عداد الوفد الذي استمع الى ملاحظات الرفاق البلغار. ويمكنني القول ان ملاحظات الرفاق السوفيات والبلغار هي مساعدة ثمينة وهامة لحزبنا ، سواء اكنت موافقا عليها ام غير موافق ، ان هذه الملاحظات تدفعنا للبحث والتفكر ، ورؤية اشياء جديدة ، ونظرات جديدة لم نكن منتبهين لها ، او مطلعين عليها .

ان هذه الملاحظات ستبحث من جانب الرفاق باهتمام كبير ، وهي امامكم ، وقد اطلعتم عليها ، وسمعنا اقول ، انني سالتزم بما يقرره المؤتمر ، مؤتمر الحزب الذي سيبحث ويناقش مشروع البرنامج السياسي سواء اخذ باراني وملاحظاتي ام لم يأخذ ، سالتزم حتى ولو لم يوافق المؤتمر على افكاري واراني ، ولكنني سادافع عن آرائي وقناعاتي في الهيئات الحزبية ، وساناضل من اجل ذلك داخل الهيئات الى ان يتخذ الحزب موقفا من مشروع البرنامج ، وسالتزم بما يقرر في الهيئات ، ومثل هذا الموقف ليس جديدا علي ، فانا حزبي منذ ٣١ عاما ، وكانت لي آراء لا تتفق مع بعض مواقف الحزب ، وكذلك مع بعض آراء إلسوفيات ، ولكنني كنت التزم بموقف الحزب وقراراته، وكنت ابذل جانبا آرائي وقناعاتي الشخصية والتزم بقناعاتالحزب وآرائه ومواقفه ، وانا خلال مسيرتي الحزبية لم اقف اي موقف يعارض خط الحزب المقرر وسياسته المقررة وكنت انفذ خط الحزب وسياسته ، واسعى لاقناع نفسي بهذا الخط وهذه السياسة واقناع الرفاق والاصدقاء ، والجماهير بصحة خط الحزب وسياسته وموافقه .

انا لست موافقا على كل ملاحظات الرفاق السوفيات ، فبعض هذه الملاحظات انا غير موافق عليها . وكذلك لست موافقا على بعض الاقوال التي نرددت هنا في الكونفرانس كثيرا ، والتي مفهوم ان يقال ان الرفاق السوفيات يفهمون اكثر منا قضايانا ، يفهمون اكثر منا قضايا بلادنا ، فمع احترامي الشديد للرفاق السوفيات ولاراتهم وملاحظاتهم ، ورغم ان الرفاق السوفيات لا يضمون هم هذه القضية بهذا الشكل غير الصحيح وانما توضع من قبل بعض الرفاق عندنا ، ورزت ايضا في هذا الكونفرانس ، اقول ان الاحزاب الشيوعية تفهم ايضا مشاكل بلادها وان الحزب الشيوعي السوري والاحزاب الشيوعية العربية تفهم هي ايضا مشاكل بلادها على اساس الظروف الملموسة ، واذا كانت لا تفهم تماما واقع بلادها بصورة صحيحة فان ذلك ضار بها وبالحركة الوطنية والحركة الثورية العالمية . ان واجب كل حزب شيوعي بما فيها احزابنا الشيوعية العربية ان تفهم واقع بلدانها والوضع الدولي ، وان ترسم على اساس ذلك سياستها .

اما اذا طرحت القضية بالشكل الذي يطرحه بعض الرفاق ، وهو ان الرفاق السوفيات يفهمون اكثر منا ظروف بلادنا ومشاكلها ، فما اذن مبرر وجود احزابنا ، ووجود قياداتنا ؟ مفهوم ان يقال ان الرفاق السوفيات والرفاق في البلدان الاشتراكية يفهمون القضايا النظرية، القضايا الايديولوجية ، القضايا العلمية والاقتصادية اكثر مما نفهمها نحن ، اكثر مما نفهمها بعض الاحزاب الشيوعية في بلدانها .

وان من الضروري الافادة من ذلك واخذ وجهات نظرهم وما يطرحونه من قضايا علمية وفكرية وسياسية بانتباه وبحثه بعمق والتمعن فيه ، ولكن من الضروري ايضا فهم الظروف الملموسة

إقلب الصفحة